

المحاضرة السادسة: أشكال الدولة

المطلب الثاني: أشكال الدولة

تنقسم الدولة إلى دولة بسيطة (موحدة) ودولة مركبة:

الفرع الأول: الدولة البسيطة (موحدة)

يقصد بالدولة البسيطة هي تلك الدولة التي ينفرد بإدارة شؤونها الداخلية والخارجية سلطة واحدة فقط. ولها دستور واحد وعلم واحد.

مثال عن الدول البسيطة نجد: الجزائر، مصر، تونس، فرنسا، إيطاليا،... إلخ

الفرع الثاني: الدولة المركبة

ويقصد بها الدولة التي تتكون من دولتين أو أكثر أي هي مجموعة من الدول المترابطة أو المتحدة فيما بينها. وفيما يلي ندرج أهم أنواع الاتحادات:

أولاً: الاتحاد الشخصي:

يقصد به اندماج دولتين أو أكثر، على أن تحتفظ كل دولة بشخصيتها الدولية الكاملة. ومن ثمة بسيادتها الكاملة وتنظيمها الداخلي المستقل، مع وجود رئيس واحد يحكم هذا الاتحاد.

وبناء على ذلك فإن من خصائص هذا الاتحاد مايلي:

- احتفاظ كل دولة في الاتحاد بشخصيتها القانونية الدولية، وبكل اختصاصاتها الداخلية والخارجية.
- الاشتراك في شخص رئيس الدولة، فهو حاكم من الناحية النظرية ولكل من دول الاتحاد في الوقت ذاته.
- تعد الحرب بين دول الاتحاد الشخصي حرب دولية.
- لا يلزم في الاتحاد الشخصي أن يكون هناك تشابه بين نظام الحاكم للدول المكونة له.

مثال عن الاتحاد الشخصي: بلجيكا ودولة كونغو الحرة من الفترة 1885 م إلى 1905 م

ثانياً: الاتحاد الحقيقي (الفعلي):

يقصد به ارتباط دولتين مستقلتين أو أكثر، تكون عادة متجاورة بمعاهدة، وتخضع جميع دول الاتحاد دول الاتحاد لرئيس واحد، وتحتفظ كل منها بدستورها الدالي وقوانينها الخاصة وإدارتها المستقلة، ولكنها تتصرف دولياً كوحدة واحدة تمثلها دولة الاتحاد.

ومن ثم، فخصائص الاتحاد الحقيقي مايلي:

- ظهور دول الاتحاد الحقيقي كدولة لها شخصية دولية جديدة واحدة، ومن ثم تفقد الدول الداخلة في الاتحاد شخصيتها الدولية وسائر اختصاصاتها الخارجية.
- احتفاظ كل دولة عضو بهذا الاتحاد باستقلالها الداخلي بدستورها ونظامها الخاص.
- تعتبر الحرب التي تقوم بين دول الاتحاد الحقيقي أهلية لا دولية.
- مثال عن الاتحاد الحقيقي: النمسا والمجر.

ثالثا: الاتحاد الاستقلالي (التعاهدي / الكونفدرالي):

هو أن تتفق دولتان أو أكثر بموجب معاهدة على تكوين الاتحاد مع احتفاظ كل دولة باستقلالها الداخلي والخارجي.

فالمعاهدة أو الاتفاقية هي أساس نشأة الاتحاد الكونفدرالي، إذ يبين الأهداف المشتركة للدول مثل: ضمان الدفاع عن كل دولة والحفاظ على أمنها الخارجي والتعاون فيما بين دول الاتحاد من أجل تحقيق مصالح اقتصادية متبادلة، وهذا الأمر تشرف عليه هيئة تتكون من الدول الأعضاء في الاتحاد. من خصائص هذا الاتحاد مايلي:

- احتفاظ كل دولة في الاتحاد بسيادتها الداخلية والخارجية، لكن جرت العادة أن تتقيد دول الاتحاد في علاقاتها الخارجية بالسياسة العامة التي يرسمها الاتحاد.
- تبقى كل دولة متمتعة بشخصيتها القانونية التي تؤهلها للتعاقد مع الغير.
- تعتبر الحرب التي تقوم بين دول الاتحاد الحقيقي دولية لا داخلية.
- ومن أمثلة الاتحاد الكونفدرالي: نجد مجلس التعاون الخليجي، الاتحاد الأوروبي، جامعة الدول العربية.

رابعا: الاتحاد المركزي (الفدرالي):

هو أن تتفق دولتان أو أكثر بموجب الدستور على أن تتشكل دولة جديدة مركبة. ومن خصائص هذا الاتحاد مايلي:

- نشأة الاتحاد الفدرالي تكون بموجب دستور لا بموجب معاهدة دولية.
- تتمتع الدولة الفدرالية وحدها بالشخصية القانونية، أما الدول الأعضاء في الاتحاد فتفقد سيادتها في المجال الخارجي، أما في المجال الداخلي فلكل دولة / ولاية دستورها وقوانينها الخاصة وسلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية الخاصة بها. ويبقى لدولة الاتحاد المركزي دستورها الفدرالي

وسلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية أما الشؤون الخارجية فيتولاها الاتحاد. وبالتالي هذه الأخيرة هي من يعتبرها القانون الدولي شخص من أشخاص المجتمع الدولي، أما الدول الداخلة فيها (الولايات) لا يكون لها ذلك.

مثال عن الاتحاد الفدرالي نجد: الولايات المتحدة الأمريكية، الإمارات العربية المتحدة، سويسرا.